Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ بعـــد أن تخـــرجني عليكـــا أجُـــرُّ مـــن ذقنك أو يديكـــا
وأنت بالجـــر الخفيـــف تطلـــع ثـــم نـــروح بيننـــا، وترجـــع
فارتفـــع النِّيْس على الرجليـــن وهَـــمَّ فـــوق المـــاءِ باليديـــن
وكـان هـذا الجـدى فحـلا سالمـا قـد استقـام يشبـه السَّـلأَلَ
نـط عليـه الثعلب ابـن الُحـرَّةْ وجـاء كالعفـريت فـوق النَّقـرة
وقـال: عـن إذنك يـاتيس الجبـل قـد حـرج الشيطـان، مثلمـا دخـل
يـاليت مـن ذقنك بعت الطـولا واعتضت فى مكانـه معقـولا
وقعت يـاتيس بمـاء راكـد فـإن نجـوت فـإلى الـرشد اهتـد
وإن أردت تدخـل البروجـا قبـل الدُّخُـولِ قَـدِّم الخروجـا
وانظـر وفكـر أبـدا فى العاقبـة فإنهـا عـن العقـول غائبـة

ففى هذه المقطوعة كل عناصر الحكى، وصف المكان، عرض المشكلة، الأزمة، الحيلة، نجاة الثعلب، التهكم على عجز التيس عن إدراك الحقيقة، استخراج العبرة .. إذا صَحَّ تعريف شوقى يكون محمد عثمان جلال فعلا هو الرائد الحقيقى لأدب الأطفال فى العربية كما قلنا .. ويكون الحق كل الحق مع الشاعر أحمد سويلم الذى غضب غضب مريرة لتجاهل جهود هذا الرجل الرائدة، وتصدير شوقى على رأس الريادة دون مراعاةٍ للحقائق العلمية ..

وَحَتَّى الآن .. أتحسَّس موضع قدمى فى هذه القضية، أبحث عن شىء يوجد فى شعر شوقى أكثر من حدود هذا التعريف الذى ذكره .. قدم شوقى عددا وافرا من القصائد عن الحيوانات (ولكنها لاتبلغ فى عددها أيضا مابلغته فى العيون اليواقظ) وعددا محدودا من الأناشيد للأطفال، والقصائد الدينية، عن بعض الأنبياء .. ولكن الالتفات إلى «المثل» الذى جاراه شوقى، ونسج على منواله، وهو «حكايات لافونتين» وإلى النبع البعيد الذى استقى منه لافونتين، وهو «كليلة ودمنة» يؤكد أن شوقى قد لعب على وترين، ووجد فرصة لإنشاء معزوفتين مختلفتين: الأولى يتوجه بها إلى الأطفال، متَّسمة بما يجب أن يكون عليه الأدب المقدم لهذه المرحلة من عمر الإنسان من بساطة الإيقاع، ويسر اللغة، ووضوح الهدف ..

والثانية: يتوجه بها إلى الكبار، فيخفى رفضه للاستعمار وعداه لبعض مظاهر السلطه، ونقده لكثير من أوضاع الحكم الفاسد ورجاله المعتوهين